Journal Of the Iraqia University (73-5) March (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاصناف المغرورة التي بينها الامام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين (اصناف المغرورين من المؤمنين نموذجا)

م.د.دلير احمد حسين

وزارة التربية / مشرف التربوي في السليمانية

The arrogant types mentioned by Imam Al-Ghazali in his book Ihya' Ulum Al-Din (the types of arrogant believers as an example)

DLER AHMAD HUSSEIN
Ministry of Education / Educational Supervisor in Sulaymaniyah
dlerahmad1975@gmail.com

ملخص:

إنّ أهمّ ما يميّز الدين الإسلاميّ هو الشرائع، والعقائد، والأخلاق، لذلك فقد كان من البديهيّ أنّ تتضمّن نصوص القرآن الكريم مضمونات تكشف عنها وتبيّنها. وبناء عليه فمن الأمور الطبيعية أن يقوم القرآن الكريم بمعالجة القضايا الأخلاقية، والعمل على تأسيس رؤية كاملة متكاملة لنظرية أخلاقية، وذلك لأنّ القرآن الكريم كتاب نور وهداية، ومن أهم وظائفه في حياة الناس هو تثبيت الأخلاق وتعليمها والحث على توارثها.وقد نشأت علوم إسلامية فلسفية تبحث عن الهداية في كتاب الله تعالى، باحثة عن أجوبةٍ تتعلق بأسئلة الواقع، وقضايا المعرفة، مع التنويه إلى أنّ تلك العلوم لم تنشأ بمعزل عن مسارات ودروب المعرفة على مدى التاريخ، فقد ولجت في الحضارة الإسلامية معارف فلسفية، استغلها علماء المسلمين، موظفين أدواتها في صياغتهم للعلوم، وأخضعوها للجدال والنقد، وقد كانت الأخلاق جزءاً لا يتجزأ من تلك المعارف والتي تشكل صميمها، فأخضعت للتنظير الفلسفي والنقد، بغية تطبيقها بشكلها الصحيح في ميدان الواقع.وقد بين الإمام الغزالي ما يتعلق ببعض القضايا الأخلاقية وخصوصاً ما يتعلق بموضوع تهذيب النفس، وتطرق لمفهوم الغرور وبين في كتابه إحياء علوم الدين أصناف المغرورين، وفي بحثنا هذا سنقد رؤية شاملة وجيزة لما قدمه الإمام الغزالي في هذه الناحية ضمن منهج وصفي تحليلي لبيان الأصناف التي عدها الإمام الغزالي من أصناف المغرورين المؤمنين وفق كتابه ووفق ما يقتضيه البحث.**الكلمات المفتاحية :- الامام الغزالي , إحياء علوم الدين , المغرورين , المؤمنين , الاصناف المغرورة**

Summary:

The most important thing that distinguishes the Islamic religion is the laws, beliefs, and ethics, so it was obvious that the texts of the Holy Quran include contents that reveal and clarify them. Accordingly, it is natural for the Holy Quran to address ethical issues and work to establish a complete and integrated vision for an ethical theory, because the Holy Quran is a book of light and guidance, and one of its most important functions in people's lives is to establish ethics, teach them, and encourage their inheritance.Islamic philosophical sciences have emerged that seek guidance in the Book of God Almighty, searching for answers related to questions of reality and issues of knowledge, noting that these sciences did not arise in isolation from the paths and paths of knowledge throughout history. Philosophical knowledge has entered Islamic civilization, which Muslim scholars have exploited, employing its tools in their formulation of sciences, and subjecting them to debate and criticism. Ethics were an integral part of that knowledge, which forms its core, so it was subjected to philosophical theorizing and criticism, in order to apply it in its correct form in the field

of reality.Imam Al-Ghazali explained some ethical issues, especially those related to the subject of self-discipline, and addressed the concept of arrogance and explained in his book Ihya' Ulum al-Din the types of arrogant people. In this research, we will present a brief, comprehensive view of what Imam Al-Ghazali presented in this regard within a descriptive and analytical approach to explain the types that Imam Al-Ghazali considered to be types of arrogant believers according to his book and according to what the research requires.
Keywords: Imam Al-Ghazali, Ihya' Ulum al-Din, arrogant people, believers, arrogant types

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين أبي القاسم محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين...أما بعد:فقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان، وفضله على المخلوقات جميعاً، وسخر له ما في السموات وما في الأرض، وأرسل له الرسل، وأنزل له الكتب، ولم يتركه في هذا الوجود بلا منهج يسير عليه، بل وضح له المنهج وأمره أن يسير عليه، مبيناً له أن الحياة الحقيقية هي باتباع ذلك المنهج، وأن الإعراض عنه سبب للشقاء والبلاء في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى.وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى.قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا.قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾ . ومن هذا المبدأ وجب الوقف على كل ما يؤثر على الشريعة الإسلامية وتوضيحه وتبيانه، ومن هذه الأمور أصناف المغرورين من المؤمنين التي بينتها الشريعة الإسلامية وتحدث عنها الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين، فكان بحثنا نتيجة للمتغيرات والآراء الشاذة التي تبعت هذه الأصناف، وتتبع أهميته من تبيان الأنواع والأصناف المؤثرة على المجتمع والتي تتواجد في مجتمعاتنا المسلمة، وإبراز سبل العلاج اللازمة لها. وفق ما يلي:
أهمية البحث: قد ظهرت محاولات للبحث عن نظريات للأخلاق من خلال القرآن الكريم في ظلّ هذا المسار التنظيري الإسلامي الممزوج بصيغة فلسفية ومن خلال كتب التفسير المختلفة، كان أبرز هذه المحاولات محاولة الإمام الغزالي، إذ يهدف من خلالها إلى إصلاح النفس وتهذيب أخلاقها. فقد تحدّث في مؤلفاته عن أصناف المغرورين، وما يتصل بها من الفضائل أو الرذائل، فيقوم بتوضيح ما تؤدي به إلى رذائل، وكيفية معالجتها، ليشرح ضدّها من الفضائل ترغيباً بهذه الفضائل، ولاجتناب الرذائل، ومن هنا تنبع أهمية البحث من كون كتاب إحياء الدين للإمام الغزالي يشكل منهجاً معتبراً فيما يخص موضوع معرفة النفس وخباياها.

هدف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعريف بالإمام الغزالي ومؤلفاته والتركيز على كتاب إحياء علوم الدين
٢- بيان أنواع الأصناف المغرورة من المؤمنين التي ذكرها في مؤلفه مع تفصيل لكل منها.
٣- التأكيد على أنّ القرآن الكريم هو الأصل الذي تؤخذ منه العلوم جميعها، ابتداء بعلم الأخلاق.

منهجية البحث

: يتبع البحث المنهج الوصفيّ التحليلي الذي يقوم على دراسة وتحليل أقوال الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين، وتطرقه إلى أصناف المغرورين، مع استقراء النصوص القرآنية التي تؤصل لهذه الأصناف وتحليلها، لاستخراج ما يكمن من أسسها وأصولها والتوصل إلى الأحكام الشرعية كما أصّل لها القرآن الكريم للتعامل معها من الناحية العملية.

خطة البحث:

المبحث الأول: مدخل نظري المطلب الأول: تعريف الغرور لغة واصطلاحاً المطلب الثاني: التعريف بالإمام الغزالي المبحث الثاني: أصناف المغرورين من المؤمنين التي ذكرها الإمام الغزالي المطلب الأول: المغرورين من المؤمنين العلماءالمطلب الثاني: المغرورين من أرباب العبادات المطلب الثالث: المغرورين من أرباب المال المطلب الرابع: المغرورين من المتصوفةخاتمة

المبحث الأول: مدخل نظري:

المطلب الأول: تعريف الغرور لغة واصطلاحاً:

عند الرجوع إلى معاجم اللغة تبين أن هناك عدة معاني للفظة الغرور في اللغة، يمكن إجمالها على النحو التالي:غرر: "الغين والراء والحرف المعتل: أصل صحيح، وهو يدل على الإعجاب والعجب لحسن الشيء، ومن ذلك الغّري وهو الحسن، ثم سمي العجب غروراً"(الرازي، ١٣٩٩هـ، ج٤، ص٤١٩.). وقال الأصفهاني: "غرر: الغَّرة غفلة في اليقظة، والغَرار: غفلة مع غفوة، وأصل ذلك من الغَر، وهو الأثر الظاهر من الشيء، وغرّه كذا غروراَ، كأنما طواه على غره" (الأصفهانى، ١٤١٢هـ، ص٣٥٨). ومنه قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**﴾(سورة

الانفطار، الآية ٦.). و الغرير: "الشاب لا تجربة له ، ويقال : أنا غريرك من فلان أي : محذرك منه ، و الغَرارة: الغفلة وحداثة السن"(إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٦٤٩.).أما في الاصطلاح فقد جاءت التعريفات التالية:

١-"هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل إليه الطبع"(الجرجاني، ١٤٠٣هـ، ص٢٠٨.).

٢-وقد فسره المناوي: "بأنه كل ما يغر الإنسان من مال، وجاه، وشيطان، وفُسر بالدنيا لأنها تغر وتمر وتضر"(القاهري، ١٤١٠هـ، ج١، ص٥٣٧).

٣- قال الحرالي: "هو إخفاء الخدعة في صورة النصيحة"(المصدر السابق نفسه.)قد جاء في كتاب مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل: "مدار الغرور كله على الجهل، فما اغتر الكفار بعبادتهم إلا جهلاً منهم بحبوطها، وما اغتر المبتدعة ببدعهم إلا جهلاً منهم ببطلانها، وما اغتر الأغنياء بغناهم إلا جهلا منهم بأنه فتنة ومحنة، وظناً منهم أنه كرامة ونعمة .وكذلك اغترار العابد بعبادته والزاهد بزهده، والعارف بمعرفته، وربما أقدم هؤلاء على معصية ربهم ظناً منهم أن الله عز وجل لا يؤاخذهم بقربهم إليه وكرامتهم عليه"(عبد السلام، ١٤١٦هـ، ص١٥٦-١٥٧.). ويمكن أن نستخلص من التعريفات المختلفة، ومن الاستخدام المتداول في الثقافة المعاصرة: أن الغرور: هو مبالغة الإنسان في ت قدير حجم إمكانياته وقدراته جهلاً، أو اعتماده على قوة غير حقيقية كالمال والجاه.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الغزالي:

-اسمه ونسبه: هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزّالي الطوسي النيسابوري، يُكنّى بأبي حامد لولد له مات صغيراً(الأعسم، ١٩٩٨م، ص٢٧-٣٢) ، ويُعرَف بـ (الغزّالي) نسبة إلى صناعة الغزل، حيث كان أبوه يعمل في تلك الصناعة، ويُنسب أيضاً إلى (الغَزَالي) نسبة إلى بلدة غزالة من قرى طوس، وقد قال عن نفسه: النّاس يقولون لي الغزّالي، ولستُ الغزّالي، وإنّما أنا الغَزَالي منسوبٌ إلى قرية يُقال لها غزالة، كما يُعرف بـ(الطوسي) نسبة إلى بلدة طوس الموجودة في خراسان، والتي تعرف الآن باسم مدينة مشهد موجودة في إيران .وقد اختلف الباحثون في أصل الغزالي أعربي أم فارسي، فهناك من ذهب على أنه من سلالة العرب الذين دخلوا بلاد فارس منذ بداية الفتح الإسلامي، ومن الباحثين من ذهب إلى أنه من أصل فارسي(الإمام الغزالي، ط١، ١٩٩٧م.) ، وكان صوفيّ الطريقةِ، شافعيّ الفقهِ إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثلَه (الحموي، ١٩٩٥م، ج٤، ٢١٦-٢١٩) ، كان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، وهم "فرقة من المتكلّمين ينتسبون إلى مؤسّسها أبي الحَسَن الأشعريّ، تقوم على أساس من التوسّط بين السّلف والمعتزلة، يخالفون المعتزلة في بعض آرائهم، ويقولون إنّ معرفة الله بالعقل تحصل وبالسمع تجب. (مصطلحات فلسفية)، وأشاعرة أسم جمع أشعري، والأشاعرة: (الفلسفة والتصوُّف) فرقة من المتكلّمين ينتسبون إلى مؤسّسها أبي الحَسَن الأشعريّ، تقوم على أساس من التوسّط بين السّلف والمعتزلة، يخالفون المعتزلة في بعض آرائهم، ويقولون إنّ معرفة الله بالعقل تحصل وبالسمع تجب"(معجم المعاني الجامع، مفردة الأشاعرة.) وفي الاصطلاح: "فرقة بدعية كلامية تنتسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، بدأت أصولها بنزعات كلامية ، ثم خلطوا مذهبهم بكثير من أصول الجهمية والمعتزلة ، بل والفلاسفة أيضا ؛ وخالفوا الأشعري في كثير من أقواله"(انظر: المصدر السابق نفسه.) لقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب (حجّة الإسلام)، وله أيضاً ألقاب مثل: زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأمّة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف الأئمة. وكان له أثرٌ كبيرٌ وبصمةٌ واضحةٌ في عدّة علوم مثل الفلسفة، والفقه الشافعي، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، وترك عدداً من الكتب في تلك المجالات(الفيلسوف الغزالي ، ص٢٧-٣٢.) ولد وعاش في طوس، ثم انتقل إلى نيسابور ليلازم أبا المعالي الجويني) الملقّب بإمام الحرمين)، فأخذ عنه معظم العلوم، ولمّا بلغ عمره ٣٤ سنة، رحل إلى بغداد مدرّساً في المدرسة النظامية في عهد الدولة العباسية بطلب من الوزير السلجوقي نظام الملك .في تلك الفترة اشتُهر شهرةً واسعةً، وصار مقصداً لطلاب العلم الشرعي من جميع البلدان، حتى بلغ أنه كان يجلس في مجلسه أكثر من ٤٠٠ من أفاضل الناس وعلمائهم يستمعون له ويكتبون عنه العلم(العَكري الحنبلي، ١٩٨٦م، ص١٠٣.). وبعد ٤ سنوات من التدريس قرر اعتزال الناس والتفرغ للعبادة وتربية نفسه، متأثراً بذلك بالصّوفية وكتبهم، فخرج من بغداد إلى دمشق والقدس والخليل ومكة والمدينة المنورة، كتب خلالها كتابه المشهور إحياء علوم الدين خلاصةً لتجربته الروحية، عاد بعدها إلى بلده طوس متخذاً بجوار بيته مدرسةً للفقهاء، وخانقاه مكان للتعبّد والعزلة للصوفية.ولادته ونشأته: ولد الغزّالي عام 450 هـ الموافق 1058، في (الطابران) من قصبة طوس، وهي أحد قسمي طوس(الحموي، ج٤، ٢١٦-٢١٩.) وقد كانت أسرته فقيرة الحال، إذ كان أباه يعمل في غزل الصوف وبيعه في طوس، ولم يكن له أبناء غيرَ أبي حامد، وأخيه أحمد والذي كان يصغره سنّاً.(االعزيزي ، ٢٠٠٠م، ص٣٥.) كان أبوه مائلاً للصوفية، لا يأكل إلا من كسب يده، وكان يحضر مجالس الفقهاء ويجالسهم، ويقوم على خدمتهم، وينفق بما أمكنه

إنفاقه، وكان كثيراً يدعو الله أن يرزقه ابنا ويجعله فقيهاً، فكان ابنه أبو حامد، وكان ابنه أحمد واعظاً مؤثراً في الناس(السبكي، ١٤١٣هـ، ج٦، ص١٩١-١٩٤.) ولما قربت وفاة أبيهما، وصّى بهما إلى صديق له متصوّف، وقال له: "إن لي لتأسفاً عظيماً على تعلم الخط وأشتهي استدارك ما فاتني في وَلَديّ هذَيْن فعلّمهما ولا عليك أن تنفذ في ذلك جميع ما أخلّفه لهما»، فلما مات أقبل الصوفيّ على تعليمهما حتى نفد ما خلّفهما لهما أبوهما من الأموال، ولم يستطع الصوفيّ الإنفاق عليهما، عند ذلك قال لهما: «اعلما أنّي قد أنفقت عليكما ما كان لكما وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي فأواسيكما به وأصلح ما أرى لَكمَا أن تلجئا إِلَى مدرسة كأنكما من طلبة الْعلم فَيحصل لَكمَا قوت يعينكما على وقتكما»، ففعلا ذلك وكان هو السبب في علو درجتهما، وكان الغزاليّ يَحكي هذا ويقُول: «طلبنا الْعلم لغير الله فأبى أن يكون إِلّا لله"(السبكي، ج٦، ص١٩١-١٩٤).تعليمه: ابتدأ طلبه للعلم في صباه عام 465هـ(العثمان، ١٩٧٠م، ص١٧.) فأخذ الفقه في طوس على يد الشيخ أحمد الراذكاني، ثم رحل إلى جرجان وطلب العلم على يد الشيخ الإسماعيلي (وهو أبو النصر الإسماعيلي بحسب تاج الدين السبكي، بينما يرى الباحث فريد جبر أنه إسماعيل بن سعدة الإسماعيلي وليس أبا النصر لأنه توفي سنة 428هـ قبل ولادة الغزالي(ينظر: المصدر السابق نفسه.) ، وقد علّق عليه التعليقة (أي دوّن علومه دون حفظ وتسميع)، وفي طريق عودته من جرجان إلى طوس، واجهه قطّاع طرق، حيث يروي الغزالي قائلاً: "قطعت علينا الطرِيق وأخذ العيّارون جميع ما معي ومضوا فتبعتهم فالتفت إليّ مقدّمهم وقال: ارجع ويحك وإِلا هلكت! فقلت له: أسألك بالذي ترجو السلامة منه أن ترد على تعليقتي فقط فما هي بشيء تنتفعون به. فقال لي: وما هي تعليقتك: فقلت: كتبت في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها. فضحك وقال: كيف تدّعي أنّك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم؟ ثم أمر بعض أصحابه فسلّم إليّ المخلاة"(السبكي، ج٦، ص١٩٥-٢٠١.) ، بعد ذلك قرّر الغزالي الاشتغال بهذه التعليقة، وعكف عليه ٣ سنوات من 470هـ إلى 473 هـ حتى حفظها. وفي عام 473هـ رحل الغزّالي إلى نيسابور ولازم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني) إمام الشافعية في وقته، وجدّ واجتهد حتى برع وأحكم كل تلك العلوم، ووصفه شيخه أبو المعالي الجويني بأنه: "بحر مغدِق"(المصدر السابق نفسه، ج٦، ص١٩٥-٢٠١.) وكان الجويني يُظهر اعتزازه بالغزالي، حتى جعله مساعداً له في التدريس(أبو الحسن الندوي، ١٩٩٨م، ص١٥٩.) ، وعندما ألف الغزالي كتابه (المنخول في علم الأصول) قال له الجويني: "دفنتني وأنا حيّ، هلّا صبرتَ حتى أموت؟".(بن الجوزي ، ص. ١٢٣-١٢٧)تدريسه ورحلاته: عندما تُوفي أبو المعالي الجويني سنة 478هـ الموافق 1085، خرج الغزالي إلى العسكر أي (عسكر نيسابور)، قاصداً للوزير نظام الملك وزير الدولة السلجوقية، وكان له مجلس يجمع العلماء، فناظر الغزالي كبار العلماء في مجلسه وغلبهم، وظهر كلامه عليهم، واعترفوا بفضله، وتلقوه بالتعظيم والتبجيل(السبكي، ج٦، ص١٩٥-٢٠١.) كان الوزير نظام الملك زميلاً للغزالي في دراسته، وكان له الأثر الكبير في نشر المذهب الشافعي ، والعقيدة الأشعرية السنّية، وذلك عن طريق تأسيس المدارس النظامية المشهورة. وقد قبل الغزالي عرض نظام الملك بالتدريس في المدرسة النظامية في بغداد، وكان ذلك في جمادى الأولى عام 484هـ الموافق 1091، ولم يتجاوز الرابعة والثلاثين من عمره(الغزالي، مصطفى جواد، دت، دط، ص٥٥)وفاته: بعد أن عاد الغزّالي إلى طوس، لبث فيها بضع سنين، وما لبث أن تُوفي يوم الاثنين 14جمادى الآخرة 505 هـ، الموافق 19 ديسمبر 1111 م، في (الطابران) في مدينة طوس(الحموي، ج٤، ٢١٦-٢١٩.) ولم يعقب إلا البنات. روى أبو الفرج بن الجوزي في كتابه (الثبات عند الممات)، عن أحمد (أخو الغزالي): "لما كان يوم الإثنين وقت الصبح توضأ أخي أبو حامد وصلّى، وقال: عليّ بالكفن، فأخذه وقبّله، ووضعه على عينيه وقال: سمعاً وطاعة للدخول على الملك، ثم مدّ رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار"(الجوزي، ١٤٠٦هـ، ص٦٢.) وقد سأله قبيل الموت بعض أصحابه:، فقالوا له: أوصِ. فقال: عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات(الجوزي، ١٩٩٢م، ص١٢٧.)وأما عن تعيين قبره، فقد روى تاج الدين السبكي بأن الغزّالي دُفن في مقبرة (طابران)، وقبره هناك ظاهر وبه مزار(السبكي، ج٦، ص١٩٥-٢٠١) أمّا حالياً فلا يُعرف قبر ظاهر للغزّالي، إلا أنه حديثاً تم اكتشاف مكان في طوس قرب مدينة مشهد في إيران حيث يُعتقد بأنه قبر الغزّالي(موقع الإمام الغزالي: قبر الإمام الغزالي.) ، والذي أمر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بإعادة إعماره خلال زيارته إلى إيران (صحيفة تركية: إعادة إعمار قبر الإمام الغزالي) وقد ادّعى الشيخ فاضل البرزنجي بأن قبر الغزالي موجود في بغداد وليس في طوس، بينما يؤكد أستاذ التاريخ بجامعة بغداد الدكتور حميد مجيد هدو، بالإضافة للوقف السني في العراق بأن قبره في طوس، وأن ما يتناقله الناس حول دفن الغزالي ببغداد، مجرد وهم شاع بين العراقيين(جريدة المؤتمر: الوقف السني: الإدعاء بأن قبر الغزالي في بغداد غايته استغلال الناس.. وأكد ان القبر يقع في مدينة طوس.) حيث أن المدفون في بغداد هو شخص صوفي يلقب بالغزالي وهو مؤلف كتاب (كشف الصدا وغسل الرام)، وجاء إلى بغداد قبل نحو ثلاثة قرون، وبعد فترة من وفاته جاء من قال إن هذا قبر الغزالي، وهو وهم كبير وقع فيه الناس(الجزيرة نت: جدل عراقي حول قبر الإمام الغزالي.).وقد رثى الغزّالي حين مات أبو المظفر الأبيوردي إذ قال(السبكي، ج٦، ص٦.):

بَكَى على حجَّة الْإِسْلَام حِين ثوى من كل حَيّ عَظِيم الْقدر أشرفه
فَمَا لمن يمتري فِي الله عبرته على أبي حَامِد لَاحَ يعنفه
تِلْكَ الرزية تستوهي قوي جلدي فالطرف تسهره والدمع تنزفه
فَمَاله خله فِي الزّهْد تنكره وَمَا لَهُ شُبْهَة فِي الْعلم تعرفه
مضى فأعظم مَفْقُود فجعت بِهِ من لَا نَظِير لَهُ فِي النَّاس يخلفه

• تلاميذ الغزالي: كانت مدرسة الغزالي تضم عشرات التلاميذ الأذكياء، وقد أثّر الغزالي تأثراً كبيراً في جمهور كبير من تلاميذه، وذكر الزبيدي منهم(المرتضى، ١٤١٤هـ، ص٥٥.):أبو النصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخمقدي، توفي سنة ٥٤٤ هـ، وتفقّه في طوس على الغزالي.أبو منصور محمد بن إسماعيل بن الحسين العطاري، الواعظ في طوس والملقّب بـ (جندة)، توفي ٤٨٦ هـ، وتفقّه في طوس على الغزالي.

• أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد بن برهان، وكان حنبلياً، ثم تفقّه على الغزالي، وكام يدرّس في المدرسة النظامية علوم شتى، ودرّس إحياء علوم الدين للطلاب، توفي ٥١٨ هـ.أبو سعيد محمد بن أسعد التوقاني، توفي ٥٥٤ هـ.أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي، الملقّب بـ (المهدي).أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوزقاني الإسفراييني، تفقّه على الغزالي في بغداد.محمد بن يحيى بن منصور، وهو من أشهر تلامذته، تفقه على الغزالي، وشرح كتابه الوسيط.أبو بكر بن العربي، القاضي المالكي، وهو من حمل كتابه إحياء علوم الدين إلى المغرب العربي عند عودته من رحلته المشرقية عام ٤٩٥ هـ.أحمد بن مَعَدّ بن عيسى بن وكيل التجيبي الداني الأُقْلِيشي، لم يكن له لقاء مباشر مع الغزالي، فإن أخذه وروايته لمؤلفات الإمام، كانت عن طريق شيخيه أبو بكر بن العربي وعبَّاد بن سَرْحَان المَعَافِرِي.عبد القادر الجيلاني، والجيلاني ألتقى ب الغزالي وتأثر به حتى أنه ألف كتابه (الغُنية لطالبي طريق الحق) على نمط كتاب (إحياء علوم الدين)(الكيلاني، ٢٠٠٢م، ص١٨٤. القحطاني، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٧٦. الكيلاني، ص٢٤.)آثار الغزالي ومؤلفاته: تنوعت آثار الغزالي ومؤلفاته ونسبت إليه الكثير من الكتب ومنها:في العقيدة وعلم الكلام والفلسفة والمنطق: الاقتصاد في الاعتقاد–بغية المريد في مسائل التوحيد–إلجام العوام عن علم الكلام–المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى–المعارف العقلية ولباب الحكمة الإلهية–القانون الكلي في التأويل–فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة–فضائح الباطنية–حجّة الحق، في الرد على الباطنية–قواصم الباطنية–مقاصد الفلاسفة–تهافت الفلاسفة–معيار العلم في فن المنطق–محك النظر في المنطق–ميزان العمل.في علم الفقه وأصوله وعلم الجدل: التعليقة في فروع المذهب–البسيط في الفروع–الوسيط، في فقه الإمام الشافعي–الوجيز، في فقه الإمام الشافعي–فتاوى الغزالي–غاية الغور في دراية الدور، في المسألة السريجية–المستصفى في علم أصول الفقه–المنخول في علم الأصول–تهذيب الأصول–المبادئ والغايات–شفاء الغليل في القياس والتعليل–القسطاس المستقيم–أساس القياس–المنتحل في علم الجدل–مآخذ الخلاف–لباب النظر–تحصين المآخذ في علم الخلاف–جواب مفصل الخلاف.في علم التصوف: إحياء علوم الدين–الإملاء على مشكل الإحياء–بداية الهداية–أيها الولد–أسرار معاملات الدين–روضة الطالبين وعمدة السالكين–الأربعين في أصول الدين–مدخل السلوك الي منازل الملوك–ميزان العمل–زاد الآخرة، (وقد كتبه بالفارسية وتُرجم إلى العربية)–مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب–سر العالمين وكشف ما في الدارين–منهاج العابدين–منهاج العارفين–معارج القدس في مدارج معرفة النفس–مشكاة الأنوار–الرسالة اللدنية–الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين.كتاب إحياء علوم الدين: كان من أشهر مؤلفات الغزّالي في التصوف كتابه إحياء علوم الدين، والذي قد حاز شهرةً وانتشاراً ما لم يقاربه أي كتاب من كتبه الأخرى، حتى صارت نسخه المخطوطة مبثوثة في مكتبات العالم(المرتضى، ج١، ص٥٥.) وقد امتدح الكتاب غير واحد من علماء الإسلام، مثل ما قاله عبد الرحيم العراقي المحدث الذي خرّج أحاديث الإحياء، حيث قال عنه: "إنه من أجل كتب الإسلام في معرفة الحلال والحرام، جمع فيه بين ظواهر الأحكام، ونزع إلى سرائر دقت عن الأفهام، لم يقتصر فيه على مجرد الفروع والمسائل، ولم يتبحر في اللجة بحيث يتعذر الرجوع إلى الساحل، بل مزج فيه علمي الظاهر والباطن، ومرج معانيها في أحسن المواطن، وسبك فيه نفائس اللفظ وضبطه، وسلك فيه من النمط أوسطه، وقال غيره: من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحياء"(الكيلاني، ص١٨٤.) ، كما أُلّف الكثير من الكتب في شرح واختصار الإحياء والدفاع عنه، مثل كتاب (الإملاء على مشكل الإحياء) والذي ألفه الغزالي نفسه للرد على من انتقده في عصره، وكذلك كتاب (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين) للزبيدي، و(تعريف الأحياء بفضائل الإحياء) لعبد القادر العيدروس، وكذلك (المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار) لعبد الرحيم العراقي .أما الاختصارات، فقد اختصره أخوه أحمد الغزّالي في كتاب (لباب الإحياء)، و(منهاج القاصدين) لابن الجوزي، ويعد بعض الباحثين كتاب الغنية للشيخ عبد القادر الجيلي، مختصرا للأحياء كونه كتب على نفس المنهجية والنفس(المصدر السابق نفسه.) وغيرها الكثير. وقد قسم الكتاب إلى أربع أجزاء بعد مقدمة عن العلم والتفريق بين أنواعه.ربع العبادات كالصلاة والزكاة والحج موضحاً لبعض التفاصيل الدقيقة المتعلقة

بأثر العبادات هذه على قلب الإنسان ربع العادات كالزواج والعمل لاكتساب الرزق ربع المهلكات كالغرور والتكبر وحب الدنيا والجاه والإفراط شهوتي الطعام والجنس وجعلهما باباً واحداً ربع المنجيات بدأه بالتوبة وأن حقيقتها معرفة الله ثم الخجل منه فالندم والاعتذار، ثم تكلم عن الصبر والخوف من الله وعبادة التفكر.

المبحث الثاني: أصناف المغرورين من المؤمنين التى ذكرها الإمام الغزالي:

المطلب الأول: المغرورين من المؤمنين العلماء:

صنف الإمام الغزالي رحمه الله أصناف المغرورين من العلماء وفق ما يلي:

١-من اشتغلوا بالعلوم وأهملوا تفقُّد الجوارح وحفظها عن المعاصي، وإلزامها الطاعات، فاغتروا بعلمهم، وظنوا أنهم قد بلغوا من العلم مبلغًا لا يعذب الله تعالى مثلهم، ولا يحاسبهم بذنوبهم وخطاياهم، وغفلوا عن قول الله سبحانه: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا *وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾(سورة الشمس، الآية ٩-١٠.) ، حيث يقول الإمام الغزالي: "وهؤلاء المغرورون غلب عليهم حب الدنيا وحب الآخرة وحب الراحة، وظنوا أن علمهم ينجيهم في الآخرة بلا عمل"(الطوسي، ص٣٧.). وجاء في تفسير الآية الكريمة: "قَاعْلَمْ أَنَّ التَّزْكِيَةَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّطْهِيرِ أَوْ عَنِ الْإِنْمَاءِ، وَفِي الْآيَةِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا :أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ مَطْلُوبَهُ مِنْ زَكَّى نَفْسَهُ بِأَنْ طَهَّرَهَا مِنَ الذُّنُوبِ بِفِعْلِ الطَّاعَةِ وَمُجَانَبَةِ الْمَعْصِيَةِ وَالثَّانِي: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا اللَّهُ، وَقِيلَ الْقَاضِي هَذَا التَّأْوِيلَ، وَقَالَ الْمُرَادُ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ بِتَزْكِيَتِهَا وَسَمَّاهَا بِذَلِكَ، كَمَا يُقَالُ فِي الْعُرْفِ :إِنَّ فُلَانًا يُزَكِّي فُلَانًا، ثُمَّ قَالَ :وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ، لِأَنَّ ذِكْرَ النَّفْسِ قَدْ تَقَدَّمَ ظَاهِرًا، فَرَدُّ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ أَوْلَى مِنْ رَدِّهِ عَلَى مَا هُوَ فِي حُكْمِ الْمَذْكُورِ لَا أَنَّهُ مَذْكُورٌ. فَقَالُوا :دَسَّاها أَصْلُهُ دَسَّسَهَا مِنَ التَّدْسِيسِ، وَهُوَ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، فَأُبْدِلَتْ إِحْدَى السِّينَاتِ يَاءً، فَأَصْلُ دَسَّى دَسَّسَ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ تَقَضَّى الْبَازِيُّ تَقَضَّضَ البازي"(الرازي خطيب الري، ١٤٢٠هـ، ص١٧٧-١٧٨.).

٢-من جمعوا بين العلم والعمل الصالح الظاهر، وغفلوا عن قلوبهم، فلم يزيلوا منها الصفات المذمومة؛ كالرياء والكِبر والحسد وطلب الرياسة وطلب الشهرة، وغفلوا عن قول الله تعالى :﴿ **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ *إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾(سورة الشعراء، الآية ٨٨-٨٩.) ، يقول الإمام الغزالي: "وفرقة أخرى أحكموا العلم والعمل الظاهر وتركوا المعاصي الظاهرة وغفلوا عن قلوبهم فلم يمحو منها الصفات المذمومة عند الله كالكبر والرياء والحسد وطلب الرياسة والعلا وإرادة الثناء على الأقران والشركاء وطلب الشهرة في البلاد والعباد، وذلك غرور"(أصناف المغرورين من كتاب إحياء علوم الدين، الغزالي، ص٣٨.) ، وجاء في تفسير الآية الكريمة: " يَوْمَ يُبْعَثُونَ- يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ -أَيْ: خَالِصٌ مِنَ الشِّرْكِ وَالشَّكِّ فَأَمَّا الذُّنُوبُ فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ، هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ .قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ :الْقَلْبُ السَّلِيمُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ قَلْبَ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مَرِيضٌ .قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ :هُوَ الْقَلْبُ الْخَالِي مِنَ الْبِدْعَةِ الْمُطْمَئِنُّ عَلَى السُّنَّةِ"(مسعود البغوي، ١٤١٧هـ، ج٦، ص١١٩.).

٣-من يعجبون بأنفسهم، فيظنون أنهم منفكون من الأخلاق السيئة، وأنهم أرفع عند الله من أن يكون فيهم الرياء والحسد والكبر ونحو ذلك، وإنما يُبتلى بذلك العوام دون من بلغ مبلغهم في العلم، وربما تركوا مخالطة الخلق استكبارًا واحتقارًا، وغفلوا عن تواضع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. يقول الإمام الغزالي: "ثم هذا المغرور يطلب العز للدين بالثياب الرفيعة.. ويزعم أنه يطلب عز الدين وشرفه.. ومهما أطلق اللسان في الحسد في أقرانه أو فيمن رد عليه شيئا من كلامه لم يظن بنفسه أن ذلك حسد ..ويقول :إنما هو غضب للحق ورد على المبطل في عدوانه وظلمه.. وهذ مغرور.. فإنه لو طعن في غيره من العلماء من أقرانه ربما لم يغضب، بل ربما يفرح - وإن أظهر الغضب عند الناس بأنه يحبه ..وربما يظهر العلم ويقول :غرضى به أن أفيد الخلق.. وهو هراء لأنه لو كان غرضه صلاح الخلق لأحب صلاحهم على يد غيره ممن هو مثله أو فوقه"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٣٩.)

٤-من تركوا المهم من العلوم، واقتصروا مثلًا في علم الفقه على الخلافيات، وطريقة إفحام الخصوم، والتفتيش في مناقضات أصحاب المذاهب، ولو اشتغلوا بتصفية قلوبهم كان خيرًا لهم، وأما أدلة المذاهب فيشتمل عليها كتابُ الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أقبح غرور هؤلاء. يقول الإمام الغزالي: "وفرقة أخرى تركوا المهم من العلوم.. واقتصروا على علوم الفتاوى في الحكومات والخصومات.. وتفصيل المعاملات الدنيوية الجارية بين الخلق لمصالح المعايش.. وخصصوا اسم الفقيه ..وسموه :الفقيه وعلم المذهب.. وربما ضيعوا مع ذلك علم الأعمال الظاهرة والباطنة ولم يتفقدوا الجوارح.. ولم يحرسوا اللسان من الغيبة والبطن عن الحرام.. والرجل عن السعي إلى السلاطين.. وكذلك سائر الجوارح.. ولم يحرسوا قلوبهم عن الكبر والرياء والحسد.. وسائر المهلكات"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٤١.).

٥-من اشتغلوا بالرد على المخالفين في العقائد، وتتبُّع مناقضاتهم، واشتغلوا بتعلم الطريق في مناظرة أولئك وإفحامهم، ولكنهم على فرقتين: إحداهما: ضالة مضلة، والأخرى محقة، أما غرور الفرق الضالة فلغفلتها عن ضلالتها، وظنها بنفسها النجاة، وهم فرق كثيرة يُكفِّر بعضُهم بعضًا، وإنما ضلوا من حيث إنهم لم يحكموا شروط الأدلة ومناهجها، فرأوا الشبهة دليلًا، والدليل شبهة، وأما غرور الفرقة المحقة فمن حيث ظنوا إن الجدال أهم الأمور وأفضل القربات في دين الله تعالى، ولم يلتفتوا إلى القرن الأول، وأن النبي صلى الله عليه وسلم شهد لهم بأنهم خير الخلق، يقول الغزالي: "وفرقة أخرى اشتغلوا بعلم الكلام والمجادلة والرد على المخالفين وتتبع مناقضاتهم.واستكثروا من علم المقولات المختلفة.. واشتغلوا بتعلم الطريق في مناظرة أولئك وإفحامهم ..ولكنهم على فرقتين :إحداهما: ضالة مضلة، والأخرى محقة" (أصناف المغرورين، الغزالي، ص٤٣.)، وعن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما ضل قوم قط بعد هدى كانوا عليه. إلا أوتوا الجدل"(الترمذي، ١٩٩٦م، حديث رقم ٣٢٥٣.).

٦-من اشتغلوا بالوعظ مع نسيانهم أنفسهم، فلم يعملوا بما يقولون، وهم مغرورون؛ لأنهم يظنون أنهم إذا دعوا الناس إلى الأخلاق الطيبة أنهم قد اتصفوا بها. يقول الإمام الغزالي: "اشتغلوا بالوعظ.. وأعلاهم نية من يتكلم في أخلاق النفس وصفات القلب.. من الخوف والرجاء.. والصبر والشكر والتوكل.. والزهد واليقين والإخلاص والصدق وهم مغرورون لأنهم يظنون بأنفسهم إذا تكلموا بهذه الصفات.. ودعوا الخلق إليها فقد اتصفوا بها.. وهم منفكون عنها إلا عن قدر يسير لا ينفك عنه عوام المسلمين.. وغرورهم أساس الغرور لأنهم يعجبون بأنفسهم غاية الإعجاب"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٤٤.). ويقول: "وفرقة أخرى منهم عدلوا عن المنهج الواجب في الوعظ وهم وعاظ أهل هذا الزمان كافة إلا من عصمه الله تبارك وتعالى.. فاشتغلوا بالطامات.. والشطح وتلفيق كلمات خارجة عن قانون الشرع والعدل طلبا للإغراب"(المصدر السابق نفسه، ص٤٥.)

٧-من اشتغلوا بسماع الحديث وطلبه دون أن يصرفوا عنايتهم إلى فهم السنة وتدبُّر معانيها، فإن المقصود من علم الحديث فهم وتدبُّر معانيه والعمل به ونشره. يقول الإمام الغزالي: "وفرقة أخرى شغلوا أوقاتهم في علم الحديث.. أعنى سماعه.. وجمع الروايات الكثيرة منه.. وطلب الأسانيد الغريبة العالية.. فهمة أحدهم أن يدور في البلاد ..ويروى عن الشيوخ ليقول :أنا أروى عن فلان.. ورأيت فلانا.. ولقيت فلانا.. ومعي من الأسانيد مع ما ليس مع غيرى ..وغرورهم من وجوه :منها أنهم كحملة الأسفار فإنهم لا يصرفون العناية إلى فهم السنة وتدبر معانيها.. وإنما قاصرون على النقل.. ويظنون أن ذلك يكفيهم.. وهيهات.. بل المقصود من الحديث فهم وتدبر معانيه.. فالأول في الحديث السماع.. ثم التفهم ثم الحفظ.. ثم العمل. ثم النشر"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٤٧.).

٨-من اشتغلوا بتعلُّم علم النحو والشعر واللغة ونحوها، واغتروا بهذه العلوم التي هي وسيلة لغيرها، ولا تدرس لِذاتها، وزعموا أنهم من علماء الأمة، وأنه يُغفر لهم بسبب هذا العلم، فأفنوا أعمارهم في دقائق النحو واللغة، مع أن هذه العلوم وسيلة أو متممة لتعلم التفسير والحديث والفقه، وعلى الطالب من أول زمن الطلب أن يعتني بأشرف العلوم من القرآن والتفسير والحديث والفقه بقدر استطاعته، ويدرس ما تيسر من مختصرات هذه العلوم التي هي علم الغاية، أما التوسُّع بجرد مطولات هذه العلوم فيكون بعد أن يتضلع من علوم الآلة بما تيسر له. يقول الإمام الغزالي: "وفرقة أخرى اشتغلوا بعلم النحو والشعر واللغة وغيرها.. واغتروا به وزعموا أنه غفر لهم.. وأنهم من علماء الأمة، إذ قوام الدين والسنة بعلم اللغة والنحو.. فأفنوا أعمارهم في دقائق النحو واللغة.. وذلك غرور.. فلو عقلوا لعلموا أن لغة العرب كلغة الترك.. والمضيع عمره في لغة العرب كالمضيع عمره في لغة الترك والهند.. وإنما فارقهم لورود الشرع، فيكفي في اللغة علم الغريبين في الأحاديث والكتاب.. ومن النحو ما يتعلق بالحديث والكتاب. وأما التعمق إلى درجات لا تتناهى فهو فضول مستغنى عنه. وصاحبه مغرور"(المصدر السابق نفسه، ص٤٩.).

٩-الانشغال بعلوم لا تنفع؛ كعلم الكلام والفلسفة، وتسخير العلم للدعوة إلى بدع اعتقادية أو عملية، وقد تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع كما في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها"(الألباني، دت، دط، حديث رقم ١٢٩٧.) ، يقول الإمام الغزالي: "وفرقة أخرى منهم عدلوا عن المنهج الواجب في الوعظ وهم وعاظ أهل هذا الزمان كافة إلا من عصمه الله تبارك وتعالى.. فاشتغلوا بالطامات.. والشطح وتلفيق كلمات خارجة عن قانون الشرع والعدل طلبا للإغراب."(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٤٥.)

١٠- ترك الاستقامة على دين الله كما أمر الله، والميل إلى الغلو والإفراط أو إلى التفلت والتفريط، ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه، وخير الأمور أوسطها، وهو التمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان.

المطلب الثاني: المغرورين من أرباب العبادات:

صنف الإمام الغزالي رحمه الله أصناف المغرورين من ارباب العبادات وفق ما يلي:

١-**من اشتغلوا بالنوافل وأهملوا الفرائض**، يقول الإمام الغزالي: " منهم فرقة أهملوا الفرائض.. واشتغلوا بالنوافل. وربما تعمقوا حتى خرجوا إلى السرف والعدوان كالذي تغلب عليه الوسوسة في الوضوء فيبالغ فيه.. ولا يرضى الماء المحكوم بطهارته في فتوى الشرع.. ويقدر الاحتمالات البعيدة قريبة من النجاسة.. وإذا آل الأمر إلى أكل الحلال قدر الاحتمالات القريبة، بعيدة وربما أكل الحرام المحض. ولو انقلب بهذا الاحتياط من الماء إلى الطعام لكان أولى وتشبه بسيرة الصحابة رضى الله عنهم.. إذ توضأ عمر رضى الله عنه بماء في جرة نصرانية مع ظهور احتمال النجاسة.. وكان مع هذا يدع أبوابا من الحلال وخوفا من الوقوع في الحرام."(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٥٣.).

٢-من غلب عليهم الوساوس في الطهارة ونية الصلاة والتلفظ بتكبيرة الإحرام وحروف الفاتحة. يقول الإمام الغزالي: " وفرقة أخرى غلب عليهم الوسوسة في نية الصلاة فلا يدعه الشيطان يعتقد نية صحيحة.. بل يوسوس عليه حتى تفوته الجماعة.. وتخرج الصلاة عن الوقت... فرقة أخرى غلب عليها الوسوسة في إخراج حروف الفاتحة.. وسائر الأذكار من مخارجها.. فلا تزال تحتاط في التشديدات.. والفرق بين الضاد والظاء.. لا يهمه غير ذلك ولا يتفكر في أسرار الفاتحة ولا في معانيها.. ولم يعلم أنه لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف إلا ما جرت به عادتهم في الكلام"(المصدر السابق نفسه، ص٥٥.).

٣-من يشتغلون بتلاوة القرآن الكريم بلا تدبر لمعانيه، ويتركون امتثال أوامره ونواهيه، [مع أن الله سبحانه قد أخبر أنه أنزل كتابه لنتدبَّره ونعمل به، فقال سبحانه: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾(سورة ص، الآية ٢٩.) ، يقول الإمام الغزالي: "وفرقة أخرى اغتروا بقراءة القرآن.. فيهدرونه هدرا.. وربما يختمونه في اليوم والليلة ختما.. وألسنتهم تجرى به.. وقلوبهم تتردى في أودية الأماني والتفكر في الدنيا.. ولا يتفكر في معاني القرآن. لينزجر بزواجره.. ويتعظ بمواعظه.. ويقف عند أوامره ونواهيه.. ويعتبر بمواضع الاعتبار منه.. ويتلذذ به من حيث المعنى لا من حيث النظم.. ومن قرأ كتاب الله تعالى في اليوم والليلة مائة مرة.. ثم ترك أوامره ونواهيه فهو مستحق العقوبة.. وربما قد يكون له صوت لين فهو يقرأ ويتلذذ به.. ويغتر باستلذاذه.. ويظن أن ذلك مناجاة الله سبحانه تعالى.. وسماع كلامه.. وهيهات ما أبعده.. إذا لذاته في صوته.. ولو أدرك لذة كلام الله تعالى ما نظر إلى صوته وطيبه. ولا تعلق خاطره به.. ولذة كلام الله إنما هي من حيث المعنى"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٥٥.) ، حيث جاء في تفسير الآية الكريمة: "التفكر فيها، والتأمل الذي يؤدى إلى معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني الحسنة، لأن من اقتنع بظاهر المتلوّ، لم يحل منه بكثير طائل، وكان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها، ومهرة نثور لا يستودها .وعن الحسن :قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله: حفظوا حروفه وضيعوا حدوده، حتى إن أحدهم ليقول : والله لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفا، وقد والله أسقطه كله، ما يرى للقرآن عليه أثر في خلق ولا عمل، والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة"(الزمخشري، ١٩٨٧م، ص٩٠.).

٤-من يُعرِضون عن تعلم العلم النافع الذي يجب عليهم تعلمه، ولا يسألون أهل العلم عما أشكل عليهم. يقول الإمام الغزالي: "وفرقة أخرى زهدت في المال وقنعت من الطعام واللباس بالدون.. ومن السكن بالمساجد. وظنت أنها أدركت رتبة الزهاد.. وهم مع ذلك راغبون في الرياسة والجاه ..والزهادة إنما تحصل بأحد أشياء :إما بالتعلم أو بالوعظ.. أو بمجرد الزهد.. فلقد تركوا أهون الأمرين.. وباءوا بأعظم المهلكات.. فإن الجاه أعظم من المال.. ولو أخذ المال وترك الجاه.. كان إلى السلامة أقرب.. وهؤلاء مغرورون بظنهم أنهم من الزهاد في الدنيا.. ولم يفهموا كيف مكر بهم.. وربما تقدم الأغنياء على الفقراء"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٥٨.).

٥-من يتعبدون الله ويتقربون إليه بأهوائهم وآرائهم، مما لم يرد دليل شرعي على مشروعيته، فيقعون في البدع وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، يقول الإمام الغزالي: "فرقة أخرى أخذت في طريق الخشية والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ينكر على الناس.. ويأمرهم بالخير.. وينسى نفسه! وإذا أمرهم بالخير عنف وطلب الرياسة والعزة.. وإذا باشر منكرا أنكر عليه"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٥٦.)

المطلب الثالث: المغرورين من أرباب المال:

صنف الإمام الغزالي رحمه الله أصناف المغرورين من ارباب المال وفق ما يلي:

١-من يبنون المساجد ويحفرون الآبار ونحو ذلك مع كتابة أسمائهم فيها لتخليد ذكرهم، وليبقى بعد موتهم أثرهم، ويظنون أنهم استحقوا بذلك المغفرة، مع أن بعضهم ربما اكتسب أمواله من الظلم والربا والشبهات، والله طيب لا يقبل إلا طيبًا، ولا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصًا لله بلا رياء ولا سمعة، وقد رأى الإمام الغزالي انهم مغرورون لوجهين: "أحدهما :أنهم قد اكتسبوها من الظلم والشبهات والرشا والجهات المحظورة.. وهم قد تعرضوا لسخط الله في كسبها.. فإذن قد عصوا الله في كسبها.. فالواجب عليهم في التوبة ردها إلى ملاكها إن كانوا أحياء أو إلى ورثتهم..

فإن لم يبق منهم أحد وانقرضوا فالواجب صرفها في أهم المصالح.. وربما يكون الأهم التفرقة على المساكين.. وأي فائدة في بنيان يستغنى عنه ويتركه ويموت.. وإنما غلب على هؤلاء الرياء والشهرة ولذة الذكر..

والوجه الثاني :أنهم يظنون بأنفسهم الإخلاص وقصد الخير في الانفاق.. وعلو الأبنية.. ولو كلف أحد منهم أن ينفق دينارا على مسكين لم تسمح نفسه بذلك.. لأن حب المدح مستكن في باطنه."(المصدر السابق نفسه، ص٦١.)

٢-من ينفقون أموالهم في زخرفة المساجد وتزيينها بما يشغل المصلين عن الخشوع فيها. ورأى الإمام الغزالي أن هذه الفئة مغرورة لوجهين: " أحدهما: الرياء وطلب السمعة والثناء.. فإنه ربما يكون في جواره أو بلده فقراء، وصرف المال إليهم أهم.. فإن المساجد كثيرة والغرض منها الجامع وحده فيجزئ عن غيره.. وليس الغرض بناء المسجد في كل سكة وفى كل درب والمساكين والفقراء محتاجون. وإنما خف عليهم دفع المال في بناء المساجد لظهور ذلك بين الناس.. ولما يسمع من الثناء عليه من الخلق، فيظن أنه يعمل لله وهو يعمل لغير الله.. والله أعلم بذلك.. وإنما نيته عليه غضب ..وإنما قال :قصدت أنه لله تعالى.

والثاني :أنه يصرف ذلك في زخرفة المساجد وتزيينها بالنقوش المنهى عنها.. الشاغلة قلوب المصلين لأنهم ينظرون إليها وتشغلهم عن الخشوع في الصلاة.. وعن حضور القلب.. وهو المقصود"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٦٢.)

٣-من يبخلون بأموالهم، ويكتفون بالاشتغال بالعبادات الدينية التي لا يحتاجون فيها إلى نفقة كصيام النهار وقيام الليل وختم القرآن، ويكتفون بإخراج الزكاة فقط، ويغفلون عن أوامر الله للأغنياء بإنفاق أموالهم فيما يقربهم من الله سبحانه، كما قال سبحانه للأغنياء: ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾(سورة البلد، الآيات من ١١-١٨.). يقول الإمام الغزالي: "فرقة أخرى من أرباب الأموال.. يحفظون الأموال.. ويمسكونها بحكم البخل ويشتغلون بالعبادات الدينية التي لا يحتاجون فيها إلى نفقة.. كصيام النهار.. وقيام الليل.. وختم القرآن.. وهؤلاء مغرورون.. لأن البخل المهلك قد استولى على باطنهم"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٦٣.). ويقول: "وفرقة أخرى غلب عليهم البخل.. فلا تسمح نفوسهم إلا بأداء الزكاة فقط.. ثم إنهم يخرجونها من المال الخبيث الرديء الذي يرغبون عن.. ويطلبون من الفقراء من يخدمهم"(المصدر السابق نفسه، ص٦٤.) ، وجاء في تفسير الآيات الكريمة: "الْفَكُّ فَرْقٌ يُزِيلُ الْمَنْعَ كَفَكِّ الْقَيْدِ وَالْغُلِّ، وَفَكُّ الرَّقَبَةِ فَرْقٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صِفَةِ الرِّقِّ بِإِيجَابِ الْحُرِّيَّةِ وَإِبْطَالِ الْعُبُودِيَّةِ، وَمِنْهُ فَكُّ الرَّهْنِ وَهُوَ إِزَالَةُ غَلْقِ الرَّهْنِ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَطْلَقْتَهُ فَقَدْ فَكَكْتَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ إِخْرَاجَ الْمَالِ فِي وَقْتِ الْقَحْطِ وَالضَّرُورَةِ أَثْقَلُ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْجَبُ لِلْأَجْرِ"(التفسير الكبير، الرازي، ج٣١، ص١٧٠.)

٤-"وفرقة أخرى من عوام الخلق وأرباب والأموال والفقراء.. اغتروا بحضور مجالس الذكر.. واعتقدوا أن ذلك يغنيهم ويكفيهم.. فاتخذوا ذلك عادة ويظنون أن لهم على مجرد سماع الوعظ دون العمل.. ودون الاتعاظ أجرا.. وهم مغرورون لأن فضل مجالس الذكر لكونها رغبة في الخير.. وإذا لم تهج الرغبة فلا خير فيها.. والرغبة محمودة.. لأنها تبعث على العمل.. وإن لم تبعث على العمل فلا خير فيها"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٦٥.)

المطلب الرابع: المغرورين من المتصوفة:

صنف الإمام الغزالي رحمه الله أصناف المغرورين من المتصوفة وفق ما يلي:

١-من يدعي التصوف بالشكل وليس بالباطن، يقول الغزالي: "منهم متصوفة أهل هذا الزمان إلا من عصمه الله.. اغتروا بالزي والمنطق والهيبة.. فشابهوا الصادقين من الصوفية في زيهم وهيئتهم وألفاظهم.. وآدابهم.. ومراسمهم.. واصطلاحاتهم.. وأموالهم الظاهرة في السماع.. والرقص.. والطهارة.. والصلاة.. والجلوس على السجادة مع إطراق الرأس.. وإدخاله في الجيب كالمتفكر وفى أنفاس الصعداء.. وفى خفض الصوت في الحديث.. وفى الصياح.. إلى غير ذلك.. فلما تعلموا ذلك ظنوا أن ذلك ينجيهم.. ولم يتعبوا أنفسهم قط بالمجاهدة.. والرياضة والمراقبة للقلب في تطهير الباطن والظاهر من الآثار الخفية والجلية.. وكل ذلك من منازل"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٦٧.)

٢-فرقه من المتصوفة أخذت الباطن وتركت الظاهر: "فرقة أخرى ازدادت على هؤلاء في الغرور.. إذا صعب عليها الاقتداء في بذاذة الثياب.. والرضا بالدون في المطعم والمنكح والمسكن.. وأرادت أن تتظاهر بالتصوف.. ولم تجد بدا من التزيى بزيهم.. فتركت الخز والإبريسم.. وطلبت المرقعات النفسية"(المصدر السابق نفسه، ص٦٨.)

٣-فرقة طلبت الحال الخالص وأهملت الجوارح والقلب. يقول الإمام الغزالي: "فرقة أخرى ضيقت على أنفسها أمر القوت حتى طلبت منه الحلال الخالص.. وأهملت تفقد القلب والجوارح في غير هذه الخصلة الواحدة"(المصدر السابق نفسه، ص٧١.)

٤-من غرضهم كان جمع الناس والأموال: "فرقة أخرى ادعت حسن الخلق والتواضع والسماحة. وقصدوا الخدمة للصوفية.. فجمعوا قوما وتكلفوا خدمتهم.. واتخذوا ذلك شبكة لحطام الدنيا.. وجمعا للمال.. وإنما غرضهم التكثير، والتكبير.. وهم يظهرون أن غرضهم الخدمة والتبعية"(المصدر السابق نفسه، ص٧٢.)

٥-من اتخذ التصوف مرتعه للتمحيص في عيوب الناس: يقول الإمام الغزالي: " فيقولون :هذا في النفس عيب.. والغفلة في كونه عيبا عيب.. ويشتغلون فيها بكلمات متلبسة.. وضيعوا في ذلك أوقاتهم.. وكأنهم وقفوا مع أنفسهم.. ولم يشتغلوا بخالقهم.. فمثالهم مثال من اشتغل بأوقات الحج وعوائقه.. ولم يسلك طريق الحج.. وذلك لم يغنه عن الحج"(أصناف المغرورين، الغزالي، ص٧٣.)

٦-من يتعجب ويفرح بمعرفته: يقول الإمام الغزالي: "فرقة أخرى جاوزت هذه المرتبة.. وابتدأوا سلوك الطريق.. وانفتحت لهم أبواب المعرفة.. فكلما شموا من مبادئ المعرفة رائحة تعجبوا منها.. وفرحوا بها.. وأعجبهم غراسها.. فتعلقت قلوبهم بالالتفات إليها.. والتفكر فيها.. وفى كيفية انفتاح بابها عليهم"(المصدر السابق نفسه، ص٧٣.)

٧-"فرقة أخرى جاوزت هؤلاء.. ولم تلتفت إلى ما يفيض عليهم من الأنوار في الطريق.. ولا إلى ما تيسر لهم من العطايا الجزيلة.. ولم يلتفتوا إليها.. ولا عرجوا عليها.. جادين في السير.. فلما قاربوا الوصول ظنوا أنهم وصلوا.. فوقفوا.. ولم يتعدوا ذلك.. وغلطوا.. فإن لله سبعين حجابا من نور وظلمة.. ولا يصل السالك إلى حجاب من تلك الحجب إلا ويظن أنه قد وصل"(المصدر السابق نفسه، ص٧٤.)

خاتمة:

إن الله سبحانه وتعالى حدد في شريعته التي أثبتت بالقرآن الكريم والسنة المطهرة أن النفس أمارة بالسوء، وأن هذا السوء ليس مقتصراً على الكفار فحسب بل يقع فيه المؤمنون ممن سلوت لهم أهوائهم الوقوع في خبايا النفس، وكانت من هذه الأمور صفة الغرور التي قوض الله لها علماء أشداء بغية التبحر فيها عن طريق القرآن والسنة والفكر الصحيح، وهذا ما دأب إليه الإمام الغزالي في مؤلفه إحياء علوم الدين، فكان الكتاب مرجعاً في اعتبار الأصناف وتوحيدها وتبويبها، وخلص الكتاب إلى مجموعة من النتائج تتلخص فيما يلي:

نتائج:

١- كان الإمام الغزالي رحمه الله مرجعاً في العلوم الدينية، خلف وراءه آثار ومناقب وتلامذة كان لها الأثر الكبير في تبيان الشريعة وأحكامها.

٢- عرف عن الإمام الغزالي كثرة التنبه والترحال طلباً للعلم والفقه.

٣- صنف الإمام الغزالي المغرورين إلى قسمين، الأول من الكفار والثاني من المؤمنين وكان هذا ميدان بحثنا.

٤- رأى الإمام الغزالي أن المغرورين من المؤمنين يقعون في أربعة أصناف وكل صنف قسمه إلى أقسام.

٥- سمى الإمام الغزالي رحمه الله الصنف الأول بصنف المغرورين من العلماء وقسمها إلى إحدى عشر فرقة ضمنها بعضها فيما بعض ضمن بحثنا.

٦- سمى الإمام الغزالي رحمه الله الصنف الثاني بصنف المغرورين من أرباب العبادات والأعمال وقسمها إلى تسع فرق.

٧- سمى الإمام الغزالي رحمه الله الصنف الثالث بصنف المغرورين من أرباب الأموال وقسمهم إلى ست فرق.

٨- سمى الإمام الغزالي رحمه الله الصنف الرابع بصنف المغرورين من المتصوفة وقسمهم إلى تسع فرق.

٩- كان تقسيم الإمام الغزالي لهذه الأصناف والأقسام تابعاً من التبحر في علوم الدين والفقه، وحدد لكل فرقة وصنف صفات سهلة التوضيح والاستقبال الفكري.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، الزبيدي المرتضى، مؤسسة التاريخ العربي-بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢. أصناف المغرورين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٣. الإمام أبو حامد الغزالي، مصطفى جواد، دت، دط.

٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥. التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٦. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
٧. الثبات عند الممات، ا جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٨. الجزيرة نت: جدل عراقي حول قبر الإمام الغزالي.
٩. حجة الإسلام، عبد السلام االعزيزي، دار قباء، ط١، ٢٠٠٠م.
١٠. رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن الندوي، دار ابن كثير–دمشق، ط١، ١٩٩٨م.
١١. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٢. سيرة الغزالي، عبد الكريم العثمان، دار الفكر–دمشق، ط١، ١٩٧٠م.
١٣. الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية للشيخ سعيد بن مسفر القحطاني، مكتبة المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٤. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي–بيروت، دت، دط.
١٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
١٦. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
١٧. الفيلسوف الغزالي، عبد الأمير الأعسم، دار قباء، ط١، ١٩٩٨م.
١٨. كتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة، د/جمال الدين فالح الكيلاني.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٩٨٧م.
٢٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ.
٢١. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
٢٢. المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وآخرون، دار الدعوة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر–بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.
٢٤. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٥. مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل، عز الدين بن عبد السلام، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج بن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، نعيم زرزور (ط. ٢)،
٢٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٢٨. هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، ماجد الكيلاني، دار القلم–دبي، ط٣، ٢٠٠٢م.
٢٩. الوجيز في الفقه، الإمام الغزالي، علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الأرقم– بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

List of sources and references:

The Holy Quran
.١Ithaaf al-Sadat al-Muttaqin bi Sharh Ihya' Ulum al-Din, al-Zubaidi al-Murtada, Arab History Foundation - Beirut, 1st ed., 1414 AH.
.٢Classes of the Arrogant, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi, Study, Investigation and Commentary: Abdul Latif Ashour, Quran Library for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt.
.٣Imam Abu Hamid al-Ghazali, Mustafa Jawad, dt., dt.

.٤Definitions, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Beirut - Lebanon, 1st ed., 1403 AH.
.٥The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the Preacher of Ray, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
.٦Stopping the tasks of definitions, Zain al-Din Muhammad, known as Abdul Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri, Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaliq Tharwat - Cairo, 1st ed., 1410 AH.
.٧Steadfastness at Death, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, Cultural Books Foundation - Beirut, 1st ed., 1406 AH.
.٨Al-Jazeera Net: Iraqi Controversy over the Grave of Imam al-Ghazali.
.٩Hujjat al-Islam, Abd al-Salam al-Azizi, Dar Quba, 1st ed., 2000 AD.
.١٠Men of Thought and Advocacy in Islam, Abu al-Hasan al-Nadwi, Dar Ibn Kathir - Damascus, 1st ed., 1998 AD.
.١١Sunan al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa al-Tirmidhi, verified and its hadiths were extracted and commented on by: Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st ed., 1996 AD.
.١٢Biography of Al-Ghazali, Abdul Karim Al-Uthman, Dar Al-Fikr-Damascus, 1st ed., 1970.
.١٣Sheikh Abdul Qadir Al-Jilani and his doctrinal and Sufi views by Sheikh Saeed bin Misfir Al-Qahtani, Al-Madinah Library, first edition 1418 AH/1997 AD.
.١٤Sahih Al-Jami' Al-Sagheer and its additions, Abu Abdul Rahman Muhammad Nasir Al-Din, bin Al-Hajj Nuh bin Najati bin Adam, Al-Ashqoodari Al-Albani, Islamic Office-Beirut, dt., dt.
.١٥The Great Classes of Shafi'is, Taj Al-Din Al-Subki, Hijr for Printing, Publishing and Distribution, 2nd ed., 1413 AH.
.١٦Abdul Hay bin Ahmed bin Muhammad bin Al-Imad Al-Akri Al-Hanbali, Dar Ibn Kathir, Damascus-Beirut, 1st ed., 1986 AD.
.١٧The Philosopher Al-Ghazali, Abdul Amir Al-A'sam, Dar Quba, 1st ed., 1998 AD.
.١٨The book of Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani, a contemporary historical vision, Dr. Jamal Al-Din Faleh Al-Kilani.
.١٩Al-Kashaf on the facts of the mysteries of revelation and the sources of sayings in the faces of interpretation, Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari, Dar Al-Rayyan for Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, 3rd ed., 1987.
.٢٠Landmarks of revelation in the interpretation of the Qur'an, Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi, Dar Taybah for Publishing and Distribution, 4th ed., 1417 AH.
.٢١Dictionary of Countries, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi Yaqut Al-Hamawi, Dar Sadir, Beirut, 2nd ed., 1995.
.٢٢Al-Mu'jam Al-Wasit, Mustafa Ibrahim and others, Dar Al-Da'wa for Publishing and Distribution, 1st ed.,
.٢٣Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr - Beirut, 1st ed., 1399 AH.
.٢٤Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad known as al-Raghib al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus Beirut, 1st
.٢٥Objectives of Care for the Rights of God Almighty, Izz al-Din bin Abdul Salam, Dar al-Fikr - Damascus, 1st ed., 1416 AH.
.٢٦Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, Abu al-Faraj bin al-Jawzi, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta, Naim Zarzur (2nd ed.), Beirut.
.٢٧Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1992 AD.
.٢٨This is how the generation of Saladin appeared and this is how Jerusalem returned, Majid Al-Kilani, Dar Al-Qalam - Dubai, 3rd ed., 2002. 29. Al-Wajeez in Jurisprudence, Imam Al-Ghazali, Ali Muawad and Adel Abdul Mawjoud, Dar Al-Arqam - Beirut, 1st ed., 1997.